

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

تعارضاً وكانا متناقضين فاثبات أحدهما هو نفي الآخر فهذا الدليل المعلوم قد علم أنه يثبت هذا وينفي ذلك وذلك المجهول بالعكس فإذا كان لا بد من الترجيح وجب قطعاً ترجيح المعلوم بثبوته على ما لم يعلم بثبوته .

ولكن قد يقال إنه لا يقطع بثبوته وقد قلنا فرق بين اعتقاد الرجحان ورجحان الاعتقاد أما اعتقاد الرجحان فهو علم والمجتهد ما عمل إلا بذلك العلم وهو اعتقاد رجحان هذا على هذا وأما رجحان هذا الاعتقاد على هذا الاعتقاد فهو الظن لكن لم يكن ممن قال إنه فيه (أن يتبعون إلا الظن) بل هنا ظن رجحان هذا وطن رجحان ذاك وهذا الظن هو الراجح ورجحانه معلوم فحكم بما علمه من الظن الراجح ودليله الراجح وهذا معلوم له لا مظنون عنده وهذا يوجد في جميع العلوم والصناعات كالطب والتجارة وغير ذلك .

وأما الجواب عن قولهم الفقه من باب الظنون فقد أجاب طائفة منهم أبو الخطاب بجواب آخر وهو أن العلم المراد به العلم الظاهر وأن جوز أن يكون الأمر بخلافه كقوله ! 2 ! 2 والتحقيق أن عنه جوابين